مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مفهوم الأخلاق والسلوك عند النورسي
دراسة تحليلية

بيشره و حمه علي عبدالله
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق
peshraw.shar@gmail.com

أ.م .د. عبدالفتاح حسين سليمان
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق
Aabdulfattah.sulaiman.univsul.edu.iq

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 2022/9/16
القبول: 2022/11/1
النشر: صيف 2023

الكلمات المفتاحية:
Morals, Behavior, Nursi, Islamic Empire, Moral Foundations

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.3.20

الملخص

إن المتتبع لتاريخ تركيا الحديث يجد أنها تعرضت بعد سقوط الدولة العثمانية لأكبر نكسة عقدية عرفتها، فبعد أن كانت دولة إسلامية دستورها كتاب الله أضحت دولة علمانية بعد أن هجم عليها العلمانيون بكل ما أوتوا من قوة ، فانبرى الإمام النورسي رحمه الله يدافع عن الإسلام وعقيدته وشريعته بكل شجاعة وبسالة ، وكان من صفحات جهاده ودعوته إلى الله أنه قام بتأليف (رسائل النور) التي كانت مشعلا يضيء ظلمات الإلحاد والضبابية التي لفت ذلك العصر ، وكان طلبته يتدارسونها ويكتبونها بالأيدي مرارا وتكرارا لعدم وجود طابعات ، ثم يقومون بتوزيعها على الناس ، فيقرأها المسلمون فتركن إليها نفوسهم وتستقر على مضامينها قلوبهم فيرجعوا إلى الإيمان وقلوبهم أقوى في تحمل أعباء ذاك الزمان ، ومن باب الوفاء لهذا العالم الكبير أن يتلقف طلبة العلم اليوم هذه الرسائل ويتدارسون ما فيها من قيم في شتى المجالات ، وبحثنا المتواضع هذا عبارة عن دراسة بسيطة لبعض الأسس الأخلاقية في رسائل النور لذلك كان لا بد أن يكون اسمه (**مفهوم الأخلاق والسلوك عند النورسي**) ، وهو في مقدمة ومطلبين : تناول **المطلب الأول** : ميزات التربية السلوكية عند النورسي ، وتناول **المطلب الثاني**: مصادر الأخلاق الحسنة عند النورسي ، ثم خاتمة سجل البالحث فيها ما توصل إليه من نتائج ، والله أسأل أن يتقبله مني ويجعل صالح أعمالي خواتيمها ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

1. مقدمة

إن ترسيخ الأخلاق الإسلامية من أهم ما جاءت به شريعتنا بل هي مهمة كل مرب إسلامي فهو يسعى إلى تثبيتها بين الأفراد والمجتمع ، لأن بها تستقيم الحياة وتسود المودة والرحمة والسعادة ، ولهذا حثت الشريعة الإسلامية المسلمين على اتباع منهج أخلاقي إلهي متكامل قولا وعملا وسلوكا ، لأن أخلاق المسلمين يجب أن تكون مختلفة عن أخلاق باقي الأمم لأنها عندهم من المقومات الأساسية لقيام المجتمع الإسلامي الصالح .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وبما أن السلوك والأخلاق جوهر حياة البشرية وقيمتها الحقيقية كان لزاما على أي حضارة في تقدمها أن تلتزم بالقيم الأخلاقية التي تميزها عن باقي الأمم، وعنيت شـــريعتنا بالأخلاق عناية كبيرة بادئ ذي بدء بتقديم القدوة الصـــالحة للناس بأخلاق النبي ρ حيث مدحه ســـبحانه بقوله :(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[1] ؛ وهي أيضـــا ملازمة لقوة الإيمان فكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به إلى أعلى المســـتويات، ويرتقى بهما إلى أعلى الدرجات ، وحين يتخلى أي مجتمع عنهما ينتكس إلى أسفل الدركات .

ونظرا لأهمية الأخلاق في الإسلام فقد صرف لها علماؤنا جل وقتهم بالتصنيف والتأليف قديما وحديثا ، وبينوا أهميتها ومكانتها وأثرها في الفرد والمجتمع .

ويعد العلامة النورسـي ، بديع زمانه وفريد دهره ، ووحيد عصـره في هذا المجال ، فهو من أهم العلماء المعاصـرين الذين اهتموا بالأخلاق فخصـص لها حيزا كبيرا في رسـائله (رسـائل النور) وبين أهميتها ومكانتها وفوائدها ومقاصدها ودورها في التقدم المجتمع أو تقهقره ، وأعطاها مفهوما واسعا شاملا حري أن يعتنى به في الدراسات .

1. 1 . مشكلة البحث :

إن كثيرا من الناس اليوم غفلوا عن الأصل الأهم والأصح الأصلح (القرآن الكريم) الذي من خلاله تتحقق كل الأهداف ، حتى افتقرت كل الدراســـات في الســـلوك والأخلاق القديمة والحديثة التي لم تتخذ من هذا المصدر المهم أساسا لوضع أصول السلوك القويم من كل مقومات النجاح؛ وباءت كل مساعيها بالفشل ، بل لم تستطع أن تعلم النشئ مقومات الصمود بوجه رياح السلوك والأخلاق السقيمة السائدة الآن ، فكانت المشكلة التي يريد هذا البحث بيانها وتوضيحها هي فائدة اتخاذ كتاب الله مصدرا وأساسا للأخلاق ومقوما للسـلوك في عصـرنا هذا ، وذلك من خلال دراسـة رسـائل النور للأسـتاذ النورسـي التي اتخذت القرآن الكريم منهجا ودستورا فعبرت الآفاق بسرعة البرق وتغلغلت في قلوب المؤمنين حتى وصلت إلينا .

1. 2. أسئلة الموضوع :

إن هذا البحث يجيب عن الأسئلة الآتية :

1. ما هي الأخلاق ، وما هي الأسس التي تقوم عليها ؟
2. ما أسس التربية السلوكية في القرآن الكريم ؟
3. ما هو أسس الأخلاق والسلوك عند بديع الزمان سعيد النورسي ؟
4. كيف يمكن أن نعالج السلوك من خلال النظر الدقيق في آيات القرآن الكريم ؟
5. ما هو أثر القرآن الكريم في تحسين الأخلاق وتصحيح السلوك؟

1. 3. أهداف البحث :

لهذه البحث أهداف يمكن إجمالها فيما يأتي :

1. إن الإرث العلمي الذي خلفه علماؤنا الأعلام في كافة مجالات العلوم ذو قيمة كبيرة ولا يتم التعرف عليه إلا عن طريق البحث والمتابعة والدراسة المستفيضة ، وهو حق الآباء على الأبناء .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2. إن من أهم جوانب تراثنا الإسلامي جانب التربية الأخلاقية والسلوكية ، ففيه يتعرف الأبناء على جوانب القصور في حاضرهم ، ويشخصون الداء حتى يعرفوا الدواء المتمثل بالعودة إلى ما اتخذه علماء الأمة هاديا إلى سبيل الرشد كتاب الله تعالى ، وإنه لا فلاح ولا عزة لهم إلا بذلك .
3. دراسة الإرث العلمي التربوي في الأخلاق والسلوك يضع لبنة أساسية في بناء مستقبل مشرق يجمع بين القديم المفيد والجديد المنتقى ؛ ولا يكون ذلك إلا بالتعرف على آثار ومؤلفات العلماء والمربون والمصلحون المسلمون من فكر أخلاقي وسلوكي قائم على أسس سليمة وقويمة .

1. 4. أسباب اختيار الموضوع :

هناك أسباب عديدة دفعتني إلى اختيار البحث في هذا الموضوع لعل من أبرزها :

1. ما يعانيه الشباب المسلم اليوم من انحراف عن مبادئ الإسلام وتوجيهاته حيث يكمن الخطأ في عدم فهم المرشدين للتربية الإسلامية والسلوك الصحيح أو عدم تمكنهم من إيصال ما يعلمون إلى طلابهم .
2. ما تعانيه المجتمعات الإسلامية من صراعات فكرية نتيجة لهيمنة أفكار غريبة كثيرة تحيط بها ؛ مما يجدد الدعوة لعلماء التربية والسلوك في إخراج درر أسس القرآن في التربية والسلوك وجعلها منهجا يسير عليه أهل القرآن .
3. إن الأسس الأخلاقية والسلوكية التي وضعها الأستاذ النورسي هي الطريق الصحيح للتربية السلوكية ؛ ذلك لأن أسسه مستمدة من كتاب الله تعالى وهو سبحانه خالق الإنسان وهو العالم بخفايا نفسه وما يجيش به صدره .
4. التأكيد على أن الله سبحانه وضع الدواء الشافي لكل أمراض الأخلاق والسلوك للفرد والمجتمع في القرآن الكريم ، وهي التي استنبطها العلماء جيلا بعد جيل ومنهم الإمام بديع الزمان سعيد النورسي رحمه الله .
5. التأكيد على أن التربية القرآنية مع كثرة ما كتب عنها بحر لا يزال لم يدرك عمقه ولا يمكن سبر أغوار أسراره ؛ ومهما استخرج العلماء منها فلا يزال الباقي أكثر مما استخرج .

1. 5. حدود البحث :

سيقتصر الباحث على دراسة (رسائل النور) التي ألفها النورسي .

1. 6. منهجية البحث :

اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي ، حيث يتم إعداد البحث بالاعتماد على كتب العلماء في التربية وأسسها وما ينطوي عليه كتاب الله من أسس قويمة ، ومن ثم إدراج كلام النورسي وتحليله ، وقد رجعت لبيان هذا الأمر لكثير من المصادر والمراجع ، وجمعت أقوال العلماء في هذا الموضوع الشائك ، وقد خرّجت الآيات القرآنية وعزوتها لمكانها من المصحف الشريف ببيان موضعها من السور والآيات، وخرّجت الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها ، وبينت أحكام الأئمة على أحاديث ما سوى الصحيحين

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(البخاري ومسلم) ، وكذلك عرَّفت بالأعلام المغمورة ، والمصطلحات الغريبة ، والأماكن والبلدان ، والكتب ، ووثقت كل نقل من مصدره .

1. 7. الدراسات السابقة :

حيث إن النورسي رحمه الله مدار بحث كثير من الباحثين اليوم لما قدمه من خدمات جليلة للإسلام وأهله في عصر اتسم بالبعد عن منهج الله ، فقد اهتم الدارسون برسائل النور أيما اهتمام وتناولوا كل جوانبها تقريبا ، ومن هذه الدراسات :

أولا : الفكر التربوي عند بديع الزمان سعيد النورسي ، وهي رسالة ماجستير مقدمة من الطالب سعيد بن محمد بن مصلح القرني إلى جامعة أم القرى – كلية التربية بمكة المكرمة عام 1418هـ ، حيث تهدف الدراسة إلى التعريف بالفكر التربوي عند النورسي لمعرفة آرائه وأفكاره التربوية حول الإنسان والتربية والأسس التي بنى عليها فكره ، حيث استخدم الباحث المنهج الاستنباطي لإخراج آراء النورسي ، وتكونت الرسالة من أربعة أبواب : أولها : يتضمن خطة الدراسة والتعريف بسيرة النورسي ومعرفة عصره الذي عاش فيه، والثاني : يتضمن آراء النورسي في الإنسان ، والثالث: تضمن أهم الجوانب التربوية في فكر النورسي ، والرابع : تضمن عوامل نجاح التربية عند النورسي ، ويكمن فرق هذه الدراسة عن بحثنا هذا في أن الباحث لم يتعرض فيها لمفهوم الأخلاق والتربية الاجتماعية ، ومقاصد التربية السلوكية عند النورسي واتجاهاتها عند الفرد والجماعة والدولة .

ثانيا : فلسفة الإصلاح التربوي عند النورسي : وهي ورقة بحثية للأستاذ الدكتور (أحمد علي سليمان) المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية قدمت في الملتقى الدولي حول الفكر الإصلاحي عند الإمامين عبد الحميد بن باديس وبديع الزمان سعيد النورسي والذي أقيم برعاية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بتاريخ : 16-17 أبريل 2013م ، وهي ورقة بحثية عن جهود بديع الزمان سعيد النورسي العلمية في المجال التربوي وتضمنت خطوطا عامة لأصول التربية عند النورسي ، وتختلف عن دراستنا بشكل كامل حيث أن بحثنا يبين ويوضح مقومات استنباط أصول التربية السلوكية من كتاب الله تعالى عند الإمام النورسي .

ثالثا : مبادئ الإصلاح التربوي عند الإمام بديع الزمان سعيد النورسي ، للأستاذ الدكتور أحمد علي سليمان ، وهو ورقة بحثية مقدمة إلى مؤسسة النور للدراسات الحضارية والفكرية لسنة 2016 ، وهو بحث تناول المبادئ التي استقى منها الإمام بديع النورسي آراؤه التربوية الإصلاحية ، وهو بحث صغير حيث كان في (40) صفحة ولكنه غزير بمادته العلمية ، أبرز فيها الأستاذ الدكتور دور الإمام النورسي في تلك الفترة ، وبين أنه واجب علينا أن ندرس تلك الفترة ونشبعها بحثا لما حدث فيها من تغييرات

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

كبيرة على الإسلام وأهله ، وكيف تصدى النورسي لكل تلك الأفكار التي كانت تحاول أن تحرف الناس عن المنهج الحق واختار لذلك جملة من حملة العلم الشرعي ليكونوا طلابه وناشري رسائله التربوية ، ثم تدرج الباحث إلى البحث عن الظروف والعوامل التي أثرت في شخصية الإمام النورسي ، والأحداث التي تمخضت عنها مبادئ الإصلاح التربوي عند النورسي ، ويكمن الفرق الأهم بين هذا البحث وبحثنا ؛ في أن بحث الأستاذ الدكتور مختصر صغير اهتم بما يخص آراء النورسي التربوية فقط ، أما بحثنا فهو يختص بجزئية مهمة وهي الأخلاق والسلوك.

2. تمهيد :

قبل الاسترسال في هذا الموضوع لابد أن نبين المعنى اللغوي والاصطلاحي للأخلاق حتى نعرف ماذا قال علماؤنا الأجلاء في وصفها وتعريفها :

2. 1. الأخلاق لغة :

جمع خلق ، والخلق : اسم لسجية الإنسان وطبيعته التي خلق عليها ، وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) التي تدل على تقدير الشيء ، وفي هذا المعنى يقول ابن فارس :(الخُلُقُ : هو السجية لأن صاحبه قد قدر عليه، يقال : فلان خليق بكذا ، أي: قادر عليه وجدير به ، وأخلق بكذا ، أي : ما أخلقه ، والمعنى هو ممن يقدر فيه ذلك ، والخلاق : النصيب لأنه قدر لكل أحد نصيبه)[2] .

وقيل في تعريف الأخلاق:(الخِلْقُ والخُلُقُ في الأصل واحد لكن خص الخِلق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر ، وخص الخُلُق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة)[3] .

وجاء في تفسير قوله تعالى : (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[4] :(وإنك يا محمد لعلى أدب عظيم، وذلك أدب القرآن الذي أدبه الله به ، وهو الإسلام وشرائعه)[5] .

وجاء في لسان العرب :(الخِليقة ، بكسر الخاء ، الفطرة ، يقال : إنه لكريم الطبيعة والخليقة والسلمية بمعنى واحد ، والخليقة الطبيعة التي يخلق بها الإنسان ، والخُلُق ، بضم اللام وسكونها ، الدين والطبع والسجية ، وحقيقته : أنه صورة الإنسان الباطنة ، وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها ، بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها)[6].

2. 2. الأخلاق في الاصطلاح :

هي :(غرائز كامنة ، تظهر بالاختيار ، وتقهر بالاضطرار، وأخلاق الذات من نفائج الفطرة التي يطبع الإنسان عليها فتصير له كالخِلقة سواء حمدت أو ذمت ، وأخلاق الذات على نوعين : غريزية ومكتسبة)[7] .

أو هي :(حالة للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية ، وهذا الحال إما أن يكون طبيعيا من أصل المزاج كالغضب ، وإما أن يكون مستفاة بالعادة والتدرب حتى يصير ملكة وخلقا)[8] .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أو الخُلُقُ هو :(عبارة عن هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية ، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا سميت تلك الهيئة خلقا حسنا ، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا قبيحا)[9] .
والخلق : (صفة مستقرة في النفس – فطرية أو مكتسبة – ذات آثار في السلوك محمودة أو مذمومة)[10] ، أما ابن القيم فلم يضع لها تحديدا أو تعريفا ؛ وإنما عرفها بالمثال وقسمها إلى قسمين هما:
الأول : الأخلاق المذمومة .
الثاني : الأخلاق الفاضلة .
وأرجعَ كلا القسمين إلى أصوله فقال :(أصل الأخلاق المذمومة كلها الكبر والمهانة والدناءة ، وأصل الأخلاق المحمودة الخشوع وعلو الهمة ، فالفخر والبطر والأشر والعجب والحسد والبغي والخيلاء والظلم والقسوة والتجبر والإعراض وإباء قبول النصيحة والاستئثار وطلب العلو وحب الجاه والرئاسة وأن يحمد بما لم يفعل وأمثال ذلك كله ناشئة من الكبر ، وأما الكذب والخسة والخيانة والرياء والمكر والخديعة والطمع والفزع والجبن والبخل والعجز والكسل والذل لغير الله واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير ونحو ذلك فإنها من المهانة والدناءة وصغر النفس ، وأما الأخلاق الفاضلة كالصبر والشجاعة والعدل والمروءة والعفة والصيانة والجود والحلم والعفو والصفح والاحتمال والإيثار وعزة النفس عد الدناءات والتغافل عن زلات الناس وترك الانشغال بما لا يعنيه وسلامة القلب من تلك الأخلاق المذمومة ونحو ذلك فكلها ناشئة عن الخشوع وعلو الهمة ، والله سبحانه أخبر عن الأرض بأنها تكون خاشعة ثم ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتأخذ زينتها وبهجتها)[11] .

2. 3. تعريف الإمام النورسي للأخلاق (التعريف المختار) :

أما الأستاذ النورسي فالأخلاق عنده عبارة عن :(نظام القرآن الذي يطبع صورة الروح الإنسانية بماهيتها، ويسلك بها مدارج التربية والمجاهدة لاكتساب معناها الكوني)[12] .
ومما تقدم يتبين أن المنظومة الأخلاقية التي وضع أساسها النورسي تستوحي الأخلاق القرآنية والأخلاق المحمدية جميعها ، ولذلك فهي تتسم بالعموم والكلية والشمول ، لأنها اشتملت على علاقة الإنسان بخالقه، وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وعلاقة الإنسان بكل عناصر الكون ومكوناته ، فالإسلام يحث على التخلق بالأخلاق الحميدة ويرغِّب فيها ؛ بل يجعلها من كمال الإيمان ، وهي ضرورية لسعادة الشعوب وازدهارها ، وقيام الدول وبقائها، ولذلك ركز الإسلام على غرس قيمها في نفوس المسلمين ، فنجد آيات كثيرة في كتاب الله تحض على التحلي بمكارم الأخلاق ، والتخلي عن أراذلها ، وفي ذلك يقول الأستاذ النورسي :(لا تجد في القرآن آية إلا وتوحي بمحبة شديدة لله ... وفيها حث كبير على الفضيلة خلا تلك القواعد الخاصة بالسلوك الخلقي ... وفيها دعوة كبيرة إلى تبادل العواطف وحسن المقاصد والصفح عن الشتائم ، وفيها مقت عجيب للعجب والغضب ، وفيها إشارة إلى أن الذنب قد يكون بالفكر والنظر ، وفيها حض على الإيفاء بالعهود حتى مع الكافرين ، وتحريض على خفض الجناح والتواضع وعلى استغفار الناس لمن يسيئون إليهم ، لا لعنهم ، ويكفي جميع تلك الأقوال الجامعة المملوءة حكمة ورشدا لإثبات صفاء قواعد الأخلاق في القرآن وإنه أبصر كل شيء)[13] .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

فمنشأ الأخلاق عند النورسي يتم بتوجيه الأحاسيس والسجايا ، ويحلل النورسي مقولته هذه في تحليل منامه – بعد تقديمه لأمثلة تقرب معناه – إن توجيه الأحاسيس والسجايا الخفيفة نحو الدنيا والشديدة نحو الآخرة ؛ فإنها تكون منشأ للأخلاق الفاضلة فيقول :(أرى أن أسعد إنسان في هذه الحياة الدنيا هو ذلك الذي يتلقى الدنيا مضيف جندية ويذعن أنها هكذا ، ويعمل وفق ذلك ، فهو بهذا التلقي يتمكن أن ينال أعظم مرتبة ويحظى بها بسرعة ، تلك هي مرتبة رضا الله سبحانه ، إذ لا يمنح قيمة الألماس الثمينة الباقية لقطع زجاجية تافهة ، بل يجعل حياته تمضي بناء واستقامة ، نعم إن الأمور التي تعود إلى الدنيا هي بمثابة قطع زجاجية قابلة للكسر بينما الأمور الباقية التي تخص الآخرة هي بقيمة الألماس الغالي الثمين، فما في فطرة الإنسان من رغبة ملحة ومحبة جياشة وحرص رهيب وسؤال شديد وأحاسيس أخرى من أمثال هذه ، وهي أحاسيس شديدة وعريقة إنما وهبت له ليختم بها أمورا أخرى لذا فإن توجيه تلك الأحاسيس وبذلها بشدة نحو أمور دنيوية فانية إنما يعني إعطاء قيمة الألماس لقطع زجاجية تافهة)[14] .

وهنا أجد من الأهمية بمكان أن أقول أن العشق محبة قوية شديدة ، فإذا توجه العشق إلى محبوبات فانية فإن ذلك العشق إما أن يجعل صاحبه في عذاب أليم مقيم ، أو يدفعه ليتحرى عن محبوب وعندها يتحول العشق المجازي إلى عشق حقيقي ، فمثال الأول من يعشق معشوقات دنيوية زائلة ، ومثال الثاني من يعشق الله سبحانه فيأتمر بأوامره وينتهي عن نواهيه ، فهذا عشق خالد موصل إلى جنات النعيم التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

وهناك أمثلة كثيرة على ذلك ، منها :

المثال الأول : القلق على المستقبل ، وهو إحساس موجود في كل إنسان ، وعندما يتمكن من الإنسان يرى أنه لا يملك عهدا للوصول إلى ذلك المستقبل الذي يقلقه ، فضلا عن أن ذلك المستقبل القصير الأمد مكفول من حيث الرزق –لأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين – ومن توصل إلى هذه الحقيقة كفته فلا داعي لهذا القلق الشديد ، فإذا ثبت عند المسلم هذا اليقين عرف أنه متوجه إلى مستقبل حقيقي لا مستقبل زائل لا محالة .

المثال الثاني : ثم إن الإنسان يبدي حرصا شديدا على المال والجاه ، ولكنه يرى أن ذلك المال الفاني الذي هو أمانة بيده مؤقتا ، وذلك الجاه الذي هو مدار ذات بلاء ، ومصدر رياء مهلك لا يستحقان ذلك الحرص الشديد ، وعند ذلك يتوجه إلى الجاه الحقيقي الذي هو المراتب المعنوية ودرجات القرب الإلهي وزاد الآخرة ، ويتوجه إلى المال الحقيقي الذي هو الأعمال الأخروية ، فينقلب الحرص المجازي الذي هو أخلاق ذميمة إلى حرص حقيقي الذي هو أخلاق حميدة سامية .

المثال الثالث : فمثلا يعاند الإنسان ويثبت ويصر على أمور تافهة زائلة فانية ثم يشعر أنه يصر على شيء سنة كاملة ، بينما هو لا يستحق أن يصر عليه دقيقة واحدة ، وليس هذا إلا الإصرار والعناد يجعله

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

يثبت على أمور ربما هي مهلكة ومضـرة به ، فإذا ما رجع إلى الحق فهو يوجه ثباته وإصـراره وعناده إلى أمور باقية وسامية ورفيعة .

تلك هي الحقائق الإيمانية والأسـس الإسـلامية والأعمال الأخروية ، وعندها ينقلب الحس الشـديد للعناد المجازي الذي هو خصـلة مرذولة إلى خصـلة سـامية وسـجية طيبة وهي الثبات على الحق ، وهكذا على غرار هذه الأمثلة الثلاثة يتبين أن الأجهزة المعنوية الممنوحة للإنسـان إذا ما اسـتعملت في سـبيل النفس والدنيا غافلة كأنها مخلدة فيها ، تصبح تلك الأجهزة المعنوية منابع أخلاقية دنيئة ، ومصادر إسرافات في الأمور ، ومنشـــأ عبثية لا طائل من ورائها ، ولكن إذا وجهت تلك الأحاســيس الخفيفة منها إلى الدنيا ، والشـــديدة منها إلى العقبى وأعمال الآخرة والأفعال المعنوية ، عند ذلك تكون منشـــأ للأخلاق الفاضـــلة وسبيلا ممهدا إلى سعادة الدارين منسجمة انسجاما تاما مع الحكمة والحقيقة [15] .

ومتى ما عرف المربون هذه الحقيقة ووعوها وأنشئوا عليها الأجيال خوفا من وقوعهم في مهاوي الردى ؛ لأن النشئ إن لم يفهم ويعي هذه الحقيقة وقعوا في أكثر أنواع الشر خطورة ؛ وهذا لا بد سينسحب على تدمير المجتمع الإسلامي .

3. المطلب الأول : ميزات التربية السلوكية عند النورسي :

يتميز الدين الإســلامي بأنه الدين الوحيد الذي عندما يؤمن به الناس يحدث هزة في قلوبهم فيغير المفاهيم والاتجاهات والسـلوكيات السـابقة ، والعقيدة الإسـلامية تتحرك دائما لتحقيق مدلولها في المجتمع وتحوله إلى عمل نافع يطابق منهج الإسـلام، ومنهج الإسـلام في التربية يقوم على أسـاس تحويل الشـعور الباطن بالعقيدة وآدابها إلى حركة ســلوكية واقعية ، وتحويل هذه الحركة إلى إعادة للبناء الســليم طبقا لمنهج الإسـلام مع اسـتمرار الدافع الشـعوري الأول في كل حركة ، فالصـلاة هي معراج المؤمن ، وهي التي تجعل الإنســان الضــعيف يتصــف بالقوة الكبرى التي يسـتمد منها العون والسـير في الطريق السـليم ، والإسـلام يهون من شـأن الدنيا ويصـفها بأنها دار ابتلاء ، وما هي إلا لعب ولهو ، وأنه لا بد للمسلم من أن يتخذها مزرعة للآخرة ، وفي ذلك يقول سـبحانه :(اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْـــفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَـــدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْـــوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ)[16] ، ويقول جل شأنه: (قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً)[17] ، وهذا واضح (بشاهد التجربة والمشـاهدة فإن حبها يدعو إلى كل خطيئة ظاهرة وباطنة سـيما خطيئة يتوقف تحصـيلها عليها فيسـكر عاشـقها حبها عن علمه بتلك الخطيئة وقبحها وعن كراهتها واجتنابها ، وحبها يوقع في الشـبهات ثم في المكروه ثم في المحرم ، وطالما أوقع في الكفر بل جميع الأمم المكذبة لأنبيائهم إنما حملهم على كفرهم حب الدنيا فإن الرسل لما نهوا عن المعاصي التي كانوا يلتمسون بها حب الدنيا حملهم على حبها تكذيبهم فكل خطيئة في العالم أصلها حب الدنيا) [18] .

وقال ρ في حديث آخر :(**الدنيا ســجن المؤمن وجنة الكافر**)[19] ، ودلالة الحديث أن المســلم صــاحب رسالة في هذه الحياة وإحساسه بأن له وظيفة سامية تجعله يرتفع بشعوره وضميره ونشاطه وعمله بحيث

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يستخدم ذلك كله في الوصول إلى تحقيق هذه الأهداف بالوسائل المشروعة ، وهو لذلك يحس بالطمأنينة الكاملة لأنه يسعى وفق قدرة الله في طاعته سبحانه وإذا تحلى المسلمون بهذه الأخلاق شاعت المحبة والسلام والترابط والأخوة في المجتمع الإسلامي .

والتربية الأخلاقية والسلوكية في الإسلام تقوم على أساس الإيمان الصحيح الذي يستقر في قلب المؤمن فتظهر آثاره في سلوكه ، وفي ذلك قال الأستاذ النورسي : (يجب أن تكون كل صفة من صفات المسلم مسلمة مثله ، إلا أن هذا ليس أمرا واقعا ولا دائما)[20] .

ويجب الانتباه إلى أن القرآن الكريم اهتم بالأخلاق اهتماما كبيرا حيث بلغت الآيات التي تتكلم وتأمر بالأخلاق الحميدة وتنهى عن رذائل الأخلاق (1504)آية أي ما يقارب نسبة 24% من مجموع آيات كتاب الله ، أي أن ربع القرآن يركز على الأخلاق وهذه نسبة كبيرة ولكن الذي نراه أن كثيرا من المسلمين اليوم يصبون اهتمامهم على العبادات وتركوا النصيب الأكبر في المعاملات وحسن الخلق ، فإذا فهم المسلم هذا علم معنى حديث رسول الله ρ الذي رواه ابن عمر τ:(**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**) قَالَ ابن عمر فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ وَأَحْسِبُ النَّبِيَّ ρ قَالَ :(**وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**)[21] ، ووجه الاستدلال من الحديث أنه يجب على كل مسلم باعتباره عضوا فعالا في المجتمع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، وينصح ويساعد ويعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان ، وعليه أن يبتعد عن الانفعالات المضرة بالجسم والعقل والنفس والتي تثير العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع .

والى جانب هذا كله فإن الانفعالات الطيبة الصحيحة هي التي يجب أن يتصف بها أفراد المجتمع ، وهي التي توصل إلى التآلف بين أفراده ، مثل العفو عن المسيء ومعاملة الناس بالحسنى تنفيذا لأمره تعالى الذي قال فيه :(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[22] ، وقوله عز من قائل :(وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ)[23] ، فالتربية آداب سلوكية تحتاج إلى العمل والجهد والإبداع والتلقي الدائم من الله سبحانه وتعالى لقوله سبحانه :(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ)[24] .

ولعل من أهم ميزات التربية السلوكية إحساس المسلم بأن الكون كله وطن له وليست الأرض فقط ، لأنه يعرف أن الكون صديق له متعاطف معه ؛ لأن الكون كله بما فيه يسبح بحمد الله الذي خلقه ، فيحس المسلم أن الكون بيته الكبير الذي يعيش فيه ، وهذا يجعل للحياة طعما غير ما يحس به من لا يؤمن بذلك، والقرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم ، ولو أردنا رؤية خُلُقا قرآنيا فلننظر إلى خُلُق النبي ρ فقد كان خُلقه القرآن ، وهو الذي يقول :(**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**)[25] ، فالشريعة الإسلامية كلها حسن الخلق؛ وقوله ρ: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)، هو الوصف الكاشف الذي تميز به سيد الخلق ρ عن جميع الأنبياء في كتاب الله كما قال تعالى: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[26]، (فهذا الوصف) عنوان كلي على

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

كمال النبي ρ ، وعلى هذا يمكن أن نقول أن الأستاذ النورسي نجح في تربية تلاميذه سلوكيا في رسائل النور هذه المدرسة النورانية الحقيقية التي خرجت كثيرا من طلبة العلم لأن أستاذها الأول القرآن الكريم فمنه استنبطت دستورها ، ومرجعها الثاني سنة النبي ρ وقدوتها ومثلها الأعلى النبي ρ وأفعاله وأوامره ونواهيه ، وكان هدف هذه المدرسة النورانية إنقاذ الإيمان في قلوب المسلمين في وقت كان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر ، وقد نجح النورسي في الوصول إلى هدفه وتحقق له ما أراد فكانت رسائل النور بمثابة منهج تربية في سبيل صحوة إسلامية تتميز بالإيمان والعلم والعمل في تربية الفرد والمجتمع ، وتحرص على تغيير سلوك الفرد نحو الأفضل عن طريق العلم والمعرفة التي يكتسبها ، وعن طريق الممارسة العملية للأخلاق الإسلامية المرتبطة بخشية الله من حيث مضمون الأفعال وكونها عبادة لله ، فالتربية السلوكية تنظر إلى الفرد كوحدة واحدة في إطار المجتمع والعالم ، وحدة النمو ووحدة الإنسانية ، ينعكس فيها التوازن الدقيق بين النظرية والتطبيق ، وبين المثاليات والواقع ، وبين أشواق الفرد الروحية وحاجاته المادية ، لأن الإنسان يتميز بجانب روحي يرفع مرتبته ويجعله في مقام التكريم الذي وضعه الله فيه بقوله :(ولقد كرمنا بني آدم)[27] .

وهكذا فإن الأستاذ النورسي أدرك أن الميدان الجهادي بالنسبة إليه قد انحصر في تربية النفوس على الإيمان تربية سلوكية ليصبح المسلم عضوا نافعا وشخصية متزنة كاملة [28] ، ويمكن تلخيص ميزات التربية السلوكية عند النورسي بما يأتي :

1. إنها تربية شمولية في كل الجوانب الفردية والاجتماعية ، تؤمن بصلاح المنهج الإسلامي لكل زمان ومكان ، وتشجع الفكر البشري المتطور بتطور الزمان والمكان.
2. إنها تربية تبني الإنسان على أساس وحدة فكرية وسلوكية وعاطفية متماسكة على أساس من التنسيق والتوافق الفكري والعاطفي والسلوكي الملتزم الذي لا يعرف التناقض والشذوذ .
3. تربية سلوكية عن طريق تدريبه على الفضائل الضابطة للسلوك البشري من صدق وأمانة ورفق وحياء وشرف ووفاء ... الخ .
4. تربية تجعل الإنسان ذا روح إيجابية يعيش في حركة فكرية ونفسية وجسدية بناءة بعيدا عن السلوك التخريبي .
5. تربية تعد الإنسان إعدادا سليما ناضجا لممارسة الحياة بالطريقة التي يرسمها ويحدد معالمها القرآن الكريم .
6. تربية تؤهل الإنسان للعطاء والعمل والبناء والتنافس في الخيرات من أجل مصلحة الفرد والمجتمع .
7. تربية روحانية وانفعالية عقلية وجسمية تنمي في الإنسان القدرة على الانتاج والإبداع بما تفتح له من آفاق التفكير والممارسة ، وتعمل على إنقاذ الإيمان في نفوس هذا الجيل والأجيال التالية .
8. تربية تجعل الشخصية الإسلامية شخصية متزنة لا يطغى عليها موقفها الانفعالي والحماسي ، ولا يسيطر عليها التفكير المادي ، ولا الانحراف الفكري الفلسفي المتأتي من سيولة العقل وامتداد اللامعقول .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

9. تربية تجعل الإنسان يشعر بأنه مسؤول عن الإصلاح ، وأنه يجب عليه أن ينهض بمسؤوليته ليقود مجتمعه نحو شاطئ العدل والسلام .
10. تربية ربانية من حيث الأهداف والطبيعة ، والمحتوى والسمات ، والأثر العلمي والروحي .

4. المطلب الثاني : مصادر الأخلاق الحسنة عند النورسي:

بعد أن عرفنا ميزات التربية السلوكية عند الأستاذ النورسي ، لابد من معرفة مصادره في الأخلاق الحسنة ، ولا يكون ذلك إلا بشرح نبذة مختصرة عن الأخلاق عند من سبقه من الفلاسفة والعلماء ، وفيما يأتي تفصيل ذلك :

4. 2. نبذة مختصرة عن الأخلاق عند الفلاسفة والعلماء :

أولاً: الأخلاق في نظر فلاسفة اليونان ، ويسمى : مذهب المنفعة الفردية:

لقد أكثر الفلاسفة اليونان من محاوراتهم الفلسفية في موضوع الأخلاق ، ومن أشهر فلاسفتهم سقراط ، عاش بين القرن الخامس والرابع ق. م. (نحو470ــ399) وهو فيلسوف يوناني ولد في أثينا، وعلَّم فيها فأحدث ثورة في الفلسفة بأسلوبه وفكره ، وأسس علم الأخلاق ، وكان تعليمه شفهياً عن طريق السؤال والجواب ، وهذا المذهب (دعا إلى اللذة الحسية الفردية العاجلة ، وقال: إن على المرء أن يستعجلها لأن تأخيرها يثير في النفس البؤس والشقاء والحرمان ، وإن السلوك الذي يحقق هذه السعادة القائمة على تلك اللذات هو سلوك أخلاقي ، والمبادئ السلوكية التي تحققها هي مبادئ أخلاقية)[29].

ثانياً: الأخلاق في نظر فلاسفة الغرب : ويسمى: مذهب المنفعة العامة:

وفي العصر الحديث ظهر في أوربا مذهب يدعو إلى المنفعة العامة ، وأبرز من دعا إليه من الفلاسفة : (بنتام ، وجون ستيوارت مل ، وغيرهما ، حيث قالوا: إن على الإنسان أن ينشد منفعة البشر عامة ، حتى الحيوانات ، وتقاس أخلاقية الفعل بنتائجها ، لا ببواعثها، والجزاء ، هو العامل الوحيد لفعل الخير ، وتجنب الشر، وفي أوربا ظهر فلاسفة رأوا في الإنسان عاطفة إنسانية نبيلة ، ومن هؤلاء : جان جاك روسو ، الذي كان يرى أن الطبيعة الإنسانية خيّرة ولكن المدنية هي التي تفسد هذه الطبيعة ، ويقول أيضاً: يخرج كل شيء من يد الخالق صالحاً، وكل شيء في يد البشر يلحقه الاضمحلال، ويقول فولتير: وما هذا القانون الطبيعي إلا القانون الأخلاقي الذي أودع الله في غريزة جبلتنا محبته والتقيد به والحفاظ عليه)[30].

ثالثاً: الأخلاق في نظر الفلاسفة المسلمين: وهي اتجاهات ثلاثة:

1. الاتجاه العقلي.
2. الاتجاه الروحي.
3. الجمع بين الاتجاهين السابقين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الاتجاه العقلي: ويمثله الفلاسفة المسلمون (كالفارابي وهو من أعظم فلاسفة العرب (ت950هـ) ، لقب (بالمعلم الثاني) بعد أرسطو ، وأحمد بن مسكويه، (ت1030هـ) وهو مفكر وأديب ، انصرف إلى الفلسفة والطب والكيمياء ، كان نفوذه عظيماً في البلاط البويهي، له كتاب (تهذيب الأخلاق) يقول فيه: الفضيلة وسط بين رذيلتين ؛ والشجاعة وسط بين الجبن والتهور ، والكرم وسط بين البخل والتبذير، وابن سينا ، أبو علي (ت1037) عُرف بالشيخ الرئيس ، وهو فيلسوف من كبار فلاسفة العرب وأطبائهم ، تعمق في دراسة فلسفة أرسطو، ويأتي بعده ابن رشد وهو: أبو الوليد محمد بن أحمد، (ت1198) فيلسوف عربي، ولد في مراكش ، درس الكلام والفقه والشعر والطب والرياضيات والفلك والفلسفة ، سماه الغرب (الشارح) نظراً إلى شروحه الكثيرة والممتازة لأرسطو، حاول التوفيق بين الشريعة والفلسفة ، كما دافع عن الفلسفة ضد الغزالي في كتاب (تهافت التهافت)[31].

والطابع العام في الاتجاه العقلي في الفلسفة الإسلامية ، هو: تفسير المبادئ الأخلاقية بالعقل ، وأن تُجعل غايتها غاية عقلية ثابتة ، ومقياسها الأسمى العقل، ثم حصر الفضائل الأخلاقية ، **وأساس الفضيلة** : هو التصرف بمقتضى العقل، ولقد قدم هؤلاء الفلاسفة العقل على النقل.

الاتجاه الروحي: يمثله المتصوفون ، وتتبلور الأخلاق في الاتجاه الصوفي بما يأتي:

1. الاهتمام الزائد بإصلاح الباطن ، ويقوم على:

أ- معرفة النفس ونوازعها ورغباتها ، ووصف خلجاتها وخطرات القلب ، والصراع النفسي وأهوال هذا الصراع.

ب- تطهير القلب ، وتصفية الروح من الرذائل ، عن طريق المجاهدات والزهد.

ت- التحلي بالفضائل والمكارم الأخلاقية.

2. التفاني بالإخلاص لله في جميع الأعمال.
3. إيثار الزهد في الدنيا ، والتقشف في الحياة.

ومن أئمة التصوف، (الجنيد بن محمد القواريري (ت297هـ) صوفي وزاهد بغدادي ولد وتوفي ببغداد، تلقى العلوم الفقهية على سفيان الثوري، والعلوم الصوفية على خاله السري السقطي ، والذي يعد سيد الطريقة الصوفية، حج ثلاثين حجة ماشياً)[32].

الاتجاه الثالث: **الجمع بين الاتجاهين السابقين**: العقلي والروحي، ويمثله الإمام الغزالي (أبو حامد محمد الطوسي (ت505هـ)، وهو متكلم كبير ، لُقِّبَ بحجة الإسلام ، ولد بالقرب من طوس بخراسان، نشأ أولاً نشأة صوفية ، ثم انصرف إلى دراسة الفقه والكلام والفلسفة ، وكتابه (تهافت الفلاسفة) يعني من العنوان: خطأ الفلاسفة الفادح ، وفي هذا الكتاب كفَّر الفلاسفة ، أو بدَّعهم ، وسبب نقد الغزالي للفلاسفة ؛ أنهم قدَّموا العقل على النقل ، والنقل عندنا : التشريع.

أما المنظومة الأخلاقية عند الأستاذ النورسي فهي منظومة متكاملة تستمد قوتها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، وتتسم بالعمومية والشمولية والنسقية والتكاملية ، وتعتمد على عدة مبادئ وأسس تجعلها منظومة أخلاقية متكاملة مترابطة لا غنى لأي مسلم عنها ، وهذا يعني أنها فلسفة يمكن أنضعها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

مع أصحاب الاتجاه الثالث لأنه يقدم النقل على العقل ، ويأخذ بكل ما يقبله العقل مما لم يرد به نص ، ولا جاء به تشريع .

ومما يلاحظ في رسائل النور أن الأستاذ النورسي استقى مصادر التربية والأخلاق مما يأتي :

المصدر الأول : الفطرة :

الفِطرة بالكسر : الخلقة ، و(الفطر) الشق ، يقال : فطره فانفطر وتفطّر ، الشيء تشقق، والفطر أيضا : الابتداء والاختراع ، قال ابن عباس τ :(كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : أنا فطرتها ، أي : ابتدأتها)[33] .

والفطرة هي : طبيعة الإنسان وأخلاقه التي خلق بها منذ نشأته الأولى قبل أن تغيره البيئة وتؤثر فيه، فكل إنسان مولود على الفطرة لكن البيئة أو المجتمع يؤثر على طبيعته الأخلاقية وتدينه فتغيره من حسن إلى أحسن أو من طبيعته الفطرية الحسنة إلى طبيعة سيئة [34] .

ويوضح لنا الأستاذ النورسي أن الإنسان مجبولة فطرية على التدين والسعي وراء الخير والأخلاق المحمودة ، والأخلاق المذمومة هي حالات شاذة ، وبما أن الأخلاق هي الحالة الغالبة والسائدة في النظام الكوني ووجود الأخلاق السيئة يعني التعرف على أبعاد وماهية الحق والخير والجمال الحسن ، والإنسان ذو فطرة جامعة شاملة لأعمال الخير ، لأنه خلق على ذلك ، يقول سبحانه :(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)[35] ، ومعنى ذلك : فسدد وجهك واستمر على الذي شرعه الله لك من الحنيفية ملة إبراهيم الذي هداك الله لها وكملها لك غاية الكمال ، وأنت مع ذلك لازم فطرتك السليمة التي فطر الله الخلق عليها ، فإنه تعالى فطر خلقه على (معرفته وتوحيده والعلم بأنه لا إله غيره، كما أخذ عليهم بذلك الميثاق، وجعله في غرائزهم وفطرهم، ومع هذا قدر أن منهم شقي ومنهم سعيد)[36] ، وفي ذلك قال النبي ρ :(**مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلاَّ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ**)[37] وهذا يؤكد أن الإنسان يولد على الفطرة ، ولذا يرى الأستاذ النورسي أن الأخلاق الحميدة فطرية في الإنسان ، أما الأخلاق المذمومة وإن وجدت في الإنسان فإنما هي بالتبعية وليس بالأصالة حيث قال :(ما دام الميل نحو الكمال قانونا فطريا في الكون ، وقد أدرج في فطرة البشرية ، فإن الحق والحقيقة سيظهران في المستقبل على يد العالم الإسلامي ... لقد ثبت بالبحث والتحري الدقيق والاستقراء والتجارب العديدة للعلوم أن الخير والحسن والجمال والإتقان والكمال هو السائد المطلق في نظام الكون ، وهو المقصود لذاته ، وهو المقاصد الحقيقية للصانع الجليل ، بدليل أن كل علم من العلوم المتعلقة بالكون يطلعنا بقواعده الكلية على أن في كل نوع وفي كل طائفة انتظاما وإبداعا بحيث لا يمكن للعقل أن يتصور أبدع وأكمل منه)[38] .

وقال أيضا :(كما أن الاستقراء التام والتجارب الشاملة تثبت أن الشر والقبح ، والباطل والسيئات ، كلها جزئية وتبعية وثانوية في خلقة الكون ، والشرور والقبائح الجزئية خلقت في الكون لتكون وسيلة لإظهار أنواع الخير والجمال الكليين)[39].

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وقال أيضا :(إن فطرة الإنسان وما أودع الله فيه من أجهزة معنوية تدلان على أنه مخلوق للعبادة ، لأن ما أودع من قدرات وما يؤديه من عمل لحياته الدنيا لا تبلغ أدنى عصفور – الذي يتمتع بالحياة أكثر منه وأفضل – بينما يكون الإنسان سلطان الكائنات وسيد المخلوقات من حيث حياته المعنوية والأخروية بما أودع الله فيه من علم به وافتقار إليه وقيام بعبادته)[40] ، لأن (هذه الطبيعة بما فيها من ميول ودوافع مختلفة خلقت من أجل الخير ، وتصبح خيرة إذا استخدمت في الخير ، والشر يأتي من سوء استخدامها في الغايات التي تخلق من أجلها أو يأتي الشر منها نتيجة الجهل بها وبعدم معرفة طريقة استخدامها للاهتمام الزائد ببعض الميول والدوافع أكثر من غيرها ، أو إهمال بعضها تماما وتجاهلها ، وعندئذ تطغى بعض الدوافع على الأخرى وتتحكم في الطبيعة حسب هواها ، ولهذا يجب إعطاء كل دافع حقه بقدر ما قدر له من الحقوق دون الزيادة أو النقصان)[41] .

المصدر الثاني : القرآن الكريم :

يرى الأستاذ النورسي أن القرآن الكريم هو أهم مصدر للأخلاق ، لأنه دستور المسلمين الذي ينبغي الاعتماد عليه واستمداد كل شيء منه ، وأي أخلاق تستقى من خارج القرآن فليست أخلاقا معتبرة شرعا، ولذا يصور الأخلاق من خلال رسائله بأنها :(نظام القرآن الذي يطبع صورة الروح الإنسانية بماهيتها ، ويسلك بها مدارج التربية والمجاهدة لاكتساب معناها الكوني)[42] .

وبما أن القرآن هو المصدر الأساسي للأخلاق ؛ فكل ممن نهل من معينه لا بد أن يتأثر به ويتخلق بأخلاق الكون السائر إلى الله ، يقول سبحانه :(لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)[43] ، ووجه الاستدلال أن الخشوع والتصدع صفة التأثر من خشية الله للجبل وهو صخر صلب ؛ فالواجب على الإنسان المسلم أن يكون أكثر إذعانا وطاعة لأوامر الله تعالى ذلك لأن القرآن لما جاء بمنظومة أخلاقية متكاملة شاملة فإنه حوى كل ما جاءت به الكتب السماوية الأخرى من أخلاق سامية وأكثر ، وواجب المسلم التخلق بآداب القرآن ، قال النورسي :(إن أصول الأخلاق في القرآن عالية علو ما جاء في كتب الديانات الأخرى جميعها ... وإن أهم نتيجة يمكن استنباطها هي تأثير القرآن العظيم في الأمم التي أذعنت لأحكامه ، فالديانات التي لها ما للإسلام من السلطان على النفوس قليلة جدا ، وقد لا تجد دينا اتفق له ما اتفق للإسلام من الأثر الدائم ، والقرآن هو قطب الحياة في الشرف ، وهو ما نرى أثره في أدق شؤون الحياة)[44] .

وإن القرآن كلام الله تعالى (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)[45] (نعم إنه واضح جلي في القرآن أنه كلام رب العالمين ، هذا الكلام الجاد الحق السامي الحقيقي الخالص ، ليس عليه أية كانت تومئ بالتقليد)[46] ، وهذا يعني أن القرآن مصدر لمحاسن الأخلاق ؛ فكثير من آياته تدعو إلى ذلك وتحث عليه ، وتذكر المؤمنين والمتقين والصالحين والفائزين بأنه يجب عليهم الاتصاف بالأخلاق الحسنة التي تؤهلهم لهذه الأوصاف (إن القرآن المعجز البيان قد جمع أنواع البلاغة وجميع أقسام فضائل الكلام ، وجميع أصناف الأساليب العالية ، وجميع أفراد محاسن الأخلاق ، وجميع خلاصات العلوم الكونية ، وجميع فهارس المعارف الإلهية ، وجميع الدساتير النافعة للحياة البشرية الشخصية والاجتماعية ، وجميع القوانين النورانية لحكمة الكون السامية ...)[47] ، لأن (القرآن يجد

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الحلول لجميع القضـــايا ، ويربط ما بين القانون الديني والقانون الأخلاقي ، ويســـعى إلى خلق النظام والوحدة الاجتماعية، والى تخفيف البؤس والقسوة والخرافات ، إنه يسعى إلى الأخذ بيد المستضعفين ، ويوصي بالبر ويأمر بالرحمة ... وفي مادة التشريع وضع قواعد لأدق التفاصيل للتعاون اليومي ، ونظم العقود والمواريث ، وفي ميدان الأســـرة حدد ســـلوك كل فرد تجاه معاملة الأطفال والأرقاء والحيوانات والصحة والملبس ...الخ)[48].

المصدر الثالث : السنة النبوية الشريفة :

إن القارئ المتعمق لرسـائل النور يرى فيها حبا واضـحا للنبي ρ وسـنته ، وإن الرسـائل قد كتبت بمداد الحب النبوي ، ذلك لأن أحاديث النبي ρ سهلة الوصول إلى شغاف القلوب ، قال الأستاذ النورسي :(إن آثار محمد ρ وسيرته المباركة وتاريخ حياته تشـهد بأنه على خلق عظيم ، وأنه قد اجتمعت في الخصـال العالية كافة ، ومن شـــأن امتزاج كثرة من تلك الأخلاق وتجمعها وإحاطتها توليد عزة النفس ، التي تولد شرفا ووقارا يترفعان عن سفاسف الأمور كترفع الملائكة وتنزههم عن الاختلاط بالشياطين ... فالأخلاق السامية كذلك لا تسمح أصلا بتداخل الحيلة والكذب بينهما ، بل تتنزه وتتبرأ وتترفع عنها بحكمة التضاد فيما بينها)[49] ، وهذه الأخلاق جمعت في شـــخص النبي ρ (وتشـــهد بذلك محاســـن الأخلاق في دينه القويم)[50] ، وسنة رسول الله ρوسيرته فيما غنية لمن أراد معرفة محاسن الأخلاق ، إنه ρ أحسن وأكمل البشر أخلاقا بشهادة الله له بقوله :(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[51].

والأسـتاذ النورسـي اسـتقى كثيرا من محاسـن الأخلاق من هدي وخلق وسـمت النبي ρ ، فنراه يقول: (ووصفه الصحب الكرام ، ووصفته الصحابية الجليلة الصديقة عائشة (رضي الله عنها) قائلة :"كان خلقه القرآن"[52] ، أي أن محمدا ρ هو المثال النموذج لما بينه القرآن الكريم من محاســـن الأخلاق ، وهو أفضـل من تمثلت فيه تلك المحاسـن ؛ بل إنه خلق فطرة على تلك المحاسـن ، ففي الوقت الذي ينبغي أن يكون كل من أفعال هذا النبي العظيم ρ وأقواله وأحواله ، وكل من حركاته نموذج اقتداء للبشـــرية ، فما أتعس أولئك المؤمنين من أمته الذين غفلوا عن ســـنته ρ ممن لا يبالون بها أو يريدون تغييرها ، فما أتعسهم وما أشقاهم)[53] .

بل إن مقياس اتباع السـنة إنما هو رهين بدرجة التخلق بأخلاق رسـول الله ρ (وإنه سـبحانه لحبه أخلاق المخلوقات يحب محمدا ρ إذ هو ذروة الأخلاق الحميدة ، كما اتفق عليها الأولياء والأعداء ، ويحب كذلك من يتشبهون به في الأخلاق كل حسب درجته)[54]، ومن هنا يتبين لنا سر وقوف الأستاذ النورسي على هذا الحديث العجيب (كان خلقه القرآن) حيث اتخذت الأخلاق الإسلامية عنده نظاما كونيا.

والتأسـي برسـول الله ρ يعني التحلي بأسـمى مكارم الأخلاق ، والاعتراف بالعبودية لله تعالى ، وفي ذلك قال النورسي :(... من القواعد المقررة للنبوة في حياة الإنسان الشخصية التخلق بأخلاق الله ، أي كونوا عباد الله المخلصـــين ، متحلين بأخلاق الله محتمين بحماه ، معترفين في قرارة أنفســـكم بعجزكم وفقركم وقصوركم)[55] .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ولو تتبعنا نصوص رسائل النور لوجدنا أمثلة كثيرة على اتباع السنة النبوية المطهرة والتخلق بأخلاقها والانصياع لأوامرها والانتهاء عن نواهيها ، ولا شك أن هذه النصوص تؤكد وتبين أن القرآن والسنة من أهم مصادر الأخلاق لأي مرب ، ومن هنا يتجلى لكل منصف أن القرآن والسنة منبعهما واحد ، ولا يمكن الفصل بينهما في مجال التنظير والممارسات الأخلاقية ، كما لا يمكن التفريق بينهما في مجال التشريع ، والواجب على المسلمين أن ينظروا بعين فاحصة بيقين كامل لقوله تعالى :(قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[56] .

والحق أن الأستاذ رحمه الله وضع النقاط على الحروف في كل ما تكلم به وسطره في رسائله ، وواجبنا نحن كطلبة علم أن نبين ونوضح وننشر ما جاء في هذه الرسائل حتى تعم فائدتها على جميع المسلمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

5. الخاتمة :

بعد هذه الرحلة المباركة مع الأستاذ النورسي في رسائله النورية كا لا بد من تسجيل ما توصل إليه الباحث من نتائج وهي كما يأتي :

1. يعد الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي من المرشدين الموفقين في أوائل القرن العشرين ، استطاع بذكاء وفطنة وشجاعة الدفاع عن الإسلام ضد أعتى المؤامرات التي حاكها الأعداء آنذاك خصوصا بعد تحول تركيا إلى دولة علمانية .
2. الأسس الأخلاقية والسلوكية لرسائل النور تعتمد في مصادرها على كتاب الله ، وسنة نبيه ρ ، وما أُثر عن الصحابة (رضوان الله عليهم) وأئمة السلف ؛ ناهيك عن اعتمادها على القصة ، والمثل ، والتمثيلية المقروءة ، والترغيب والترهيب .
3. اهتم الأستاذ النورسي بالمرأة المسلمة ، باعتبار أنها القدوة الأولى التي يتخذها الطفل ، ويتربى على ما تعلمه إياه من خلق حسن وسلوك قويم ، وأفرد لها ما يكفيها في أمور دينها ودنياها في رسائله.
4. اهتم الإمام النورسي بالأخلاق والسلوك اهتماما بالغا بحيث أنه لا يترك مناسبة إلا ويشدد فيها على حسن السلوك .

6. الهوامش

(1) سورة القلم : 4 .
(2) **معجم مقاييس اللغة** ، لابن فارس ، ج 2 ، ص204 .
(3) **المفردات في غريب القرآن** ، للراغب الأصفهاني ، ص 297 .
(4) سورة القلم : 4 .
(5) **تفسير الطبري** ، للطبري، ص528/23 .
(6) **لسان العرب** ، لابن منظور ، مادة خلق ، ج10 ، ص 85 .
(7) **تسهيل النظر** ، للماوردي ، ص23 .
(8) **تهذيب الأخلاق في التربية** ، لابن مسكويه ، ص 25-26 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

(9) **إحياء علوم الدين** ، للغزالي ، ج3 ، ص58 .
(10) **الأخلاق الإسلامية وأسسها** ، للميداني ، ص10 .
(11) **بدائع الفوائد** ، لابن القيم ، ص 209 .
(12) **مفاتيح النور في مفاهيم رسائل النور** ، فريد الأنصاري ، ص
(13) **إشارات الإعجاز** ، للنورسي ، ص272 .
(14) **المكتوبات** ، للنورسي ، ص40 .
(15) ينظر : **المكتوبات** ، للنورسي ، ص41-42 .
(16) سورة الحديد : 20 .
(17) سورة النساء : 77 .
(18) **فيض القدير** ، للمناوي ، ج12 ، ص417 .
(19) أخرجه الترمذي ، **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، باب ما جاء أن الدنيا سجن المؤمن ، ح(2324) ، ج4، ص302 ، قال عنه أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
(20) **الكلمات** ، للنورسي ، ص 858 .
(21) حديث صحيح أخرجه البخاري ، **في صحيحه** ، كتاب الاستقراض ، باب العبد راع في مال سيده ، ح(2409) ، ج3 ، ص120 .
(22) سورة الأعراف : 199 .
(23) سورة فصلت : 34 .
(24) سورة فصلت : 30 .
(25) أخرجه البيهقي ، **سنن البيهقي الكبرى** ، ح(20782) ، ج10 ، ص323 .
(26) سورة القلم : 4 .
(27) سورة الإسراء : 70 .
(28) **الكلمات** ، للنورسي ، ص164 .
(29) **علم الأخلاق الإسلامية** ، يالجن ، ص 37، 38 .
(30) **علم الأخلاق الإسلامية** ، يالجن ، ص42 .
(31) المصدر **نفسه** ، ص26 .
(32) المصدر نفسه والصفحة .
(33) **مختار الصحاح** ، للرازي ، ج1 ، ص493 .
(34) **علم الأخلاق الإسلامية** ، يالجن ، ص45 .
(35) سورة الروم : 30 .
(36) **تفسير القرآن العظيم** ، لابن كثير ، ج3 ، ص405 .
(37) أخرجه الشيخان ، البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات ، ح(1385) ، ج2 ص100 ، ومسلم ، في صحيحه ، كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة ، ح(6926) ج8، ص52 .
(38) **صيقل الإسلام** ، للنورسي ، ص471-472 .
(39) **المصدر نفسه** ، ص472 .
(40) **الكلمات** ، للنورسي ، ص20 .
(41) **التربية الأخلاقية الإسلامية** ، يالجن ، ص295 .
(42) **مفاتيح النور في مفهوم رسائل النور** ، فريد الأنصاري ، ص242 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

(43) سورة الحشر : 21 .
(44) **إشارات الأعجاز في مظان الإيجاز** ، للنورسي ، ص273 .
(45) سورة فصلت : 42 .
(46) **الكلمات** ، للنورسي ، ص464 .
(47) **الكلمات** ، للنورسي ، ص463 .
(48) **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، للنورسي ، ص258 .
(49) **صيقل الإسلام** ، للنورسي ، ص133 .
(50) **المكتوبات** ، للنورسي ، ص261 .
(51) سورة القلم : 4 .
(52) أخرجه الإمام أحمد ، **في مسنده** ، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها ، ح(24601) ، ج6 ، ص91 .
(53) **اللمعات** ، للنورسي ، ص86 .
(54) **المكتوبات** ، للنورسي ، ص381 .
(55) **الكلمات** ، للنورسي ، ص632 .
(56) سورة آل عمران : 31 .

7. المصادر والمراجع :

1. **إحياء علوم الدين** ، للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد الغزالي الطوسي (ت505هـ) ، تحقيق : عبد الله الخالدي ، دار الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 1419هـ-1998م.
2. **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، للنورسي ، بديع الزمان سعيد ، تحقيق : إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، شركة سوزلر للنشر، ط6 ، 2011م).
3. **بدائع الفوائد** ، لابن القيم ، محمد بن أبي بكر الزرعي ، دمشق ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، 1393هـ-1973م.
4. **التربية الأخلاقية الإسلامية** ، يالجن ، د. مقدار ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ط3 ، 1423هـ-2002م.
5. **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك** ، للماوردي . علي بن محمد ، تحقيق : محيي هلال السرحان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1401هـ-1981م.
6. **تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن.** للطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ) ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، بيروت ، مؤسسة الرسالة (ط1)، 1420هـ- 2000 م ، بيروت ، دار العلمية، (ط4)، 1421هـ-2005م.
7. **تفسير القرآن العظيم** ، لابن كثير . إسماعيل بن عمر (ت774هـ) تحقيق : سامي محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط2 ، 1420هـ.
8. **تهذيب الأخلاق في التربية** ، لابن مسكويه . أبو علي أحمد بن محمد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1405هـ-1985م.
9. **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، للترمذي . محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت279هـ) ، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، 1998م.
10. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)** ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، (بيروت ، دار طوق النجاة ، ط1 ، 1422هـ).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

11. **الأخلاق الإسلامية وأسسها** ، للميداني ، عبد الرحمن حسن حنبكة ، دمشق ، دار القلم ، ط5 ، 1420هـ-1999م.
12. **سنن البيهقي الكبرى** ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر (ت485هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، مكتبة دار الباز (د.ط) ، 1414 هـ – 1994م.
13. **صحيح مسلم** ، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (261هـ) ، (الرياض ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، (د.ط) ، 1419هـ-1998م).
14. **صيقل الإسلام** ، النورسي . بديع الزمان سعيد النورسي ، ترجمة وتحقيق : إحسان قاسم الصالحي ، القاهرة ، شركة سوزلر للنشر ، ط6 ، 2011م.
15. **علم الأخلاق الإسلامية** ، يالجن . أ. د. مقداد محمد علي ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرياض ، السعودية ، ط1 ، 1413هـ-1992م.
16. **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، المناوي ، محمد عبد الرؤوف ، ضبطه وصححه : أحمد عبد السلام ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، 1415هـ-1994م).
17. **لسان العرب** ، لابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ) ، (بيروت ، دار صادر ، ط3 ، 1414هـ).
18. **اللمعات** ، النورسي ، بديع الزمان سعيد ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، شركة سوزلر ، ط6 ، 2011م).
19. **مختار الصحاح** ، للرازي . محمد بن أبي بكر الحنفي (ت666هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد ، بيروت ، صيدا ، المكتبة المركزية ، الدار النموذجية ، ط5 ، 1420هـ-1999م.
20. **مسند أحمد بن حنبل** ، لأحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الله الإمام (ت241هـ) ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، القاهرة ، مؤسسة قرطبة ، (د.ت.ط).
21. **المصباح المنير** ، للفيومي . أحمد بن محمد بن علي (ت770هـ) ، (القاهرة ، مطبعة الأمرية ، ط5 ، 1922م).
22. **معجم مقاييس اللغة** ، لابن فارس . الحسين ابن فارس (395ت) ، تحقيق وضبط : عبد السلام هارون ، (بيروت ، دار الفكر ، د.ط ، 1399هـ- 1979م).
23. **مفاتيح النور في مفاهيم رسائل النور** ، فريد الأنصاري ، دار سوزلر للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 2017م.
24. **المفردات في غريب القرآن** ، الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد (502هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي ، (بيروت ، دار القلم ، ط1 ، 1412هـ).
25. **المكتوبات** ، النورسي ، بديع الزمان سعيد ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، إسطنبول، مطبعة سوزلر، 2011م.

مەفهومی ئەخلاق و ئاکار لای نوورسی

پوختە:

ئەوەی ئاگاداری ئەم مێژووەی تورکیای تازە بێت، دەبینێت ئەم دەوڵەتە لە دوای ڕووخانی عوسمانییەکانەوە، تووشی گەورەترین پاشەکشەی ئیمانی (عەقیدەیی) بوو.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ئەمەیش دوای ئەوەبوو، دەستووری دەوڵەت، لە شەریعەتییەوە -شەریعەتی ئیسلام- گۆڕا بە دەستووریّکی عەلمانی سیکیۆلاری-، کە عەلمانییەکان بە تەواوی هێزیانەوە هەوڵیان بۆی دا. جا لەم کاتەدا بوو، چاونەترسانە، بەدیعوززەمان مامۆستا "سەعیدی نورسی" بڕیاری بەگژداچوونەوە و جیهاد و بەرگریکردن لە ئیسلام و عەقیدە و شەریعەتەکەی دا لە تۆماری ئەم جیهاد و بانگەوازەی کە بۆ لای خوا کردی، (پەیامەکانی نوور)ی نوورسی. کە بووبووە مەشخەڵێك، تاریکەڕێی ئیلحادی ئەو کاتی ڕۆشن دەکردەوە لەبەر نەبوونی چاپەمەنی، دوای ئەوەی خۆیان دەیانخوێندەوە، قوتابیانی مامۆستا، پەیتاپەیتا پەیامەکانی نووریان دەنووسیەوە و بەناو خەڵکی دا بڵاویان دەکردەوە. خەڵکیش دەیانخوێندەوە و ، مەیلی ئیمان و ئارامیی دەروونیان، پێی زیندوو دەبوویەوە و، باری گرانی ئەو نەهامەتیانەیشیان پێی سووکتر دەبوو وەك وەفایەکیش بێت بۆ ئەم زانا گەورەیە، جێی خۆیەتی زانستخوازانی ئەمڕۆ، خەریکی بەهاکانی ناو (پەیامەکانی نوور) بین و لەسەری بوەستن و لێی بکۆڵنەوە.

ئەم توێژینەوە نالایەقەی ئێمەیش، توێژینەوەیەکی سادەیە بۆ هەندێك لە بنەما ئەخلاقییەکانی ناو (پەیامەکانی نوور)، هەر بۆیەشە ناو نرا: (چەمکی ئەخلاق و ڕەفتار لای نوورسی). لە پێشەکییەك و دوو بەش پێك دێت: بەشی یەکەمی: تایبەتمەندییەکانی پەروەردەی ڕەفتارییە لای نوورسی. بەشی دووەمیش: سەرچاوەکانی ئەخلاقی باشە لای نوورسی. لە کۆتاییەکەشیدا، توێژەر بە چی گەیشتووە، تۆماری کردووە خودا لێمانی وەربگرێت و بە چاکە حسابی کرد بێت. شوکرانەیش هەر بۆ ئەوە

The Concept of Morals and Behavior According to Nursi

Peshraw Hama Ali Abdullah
Department of Islamic Studies, College of Islamic Sciences, University of Sulaimani, sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq
peshraw.shar@gmail.com

Abdlfattah Hussein Sulaiman
Department of Islamic Studies, College of Islamic Sciences, University of Sulaimani, sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد(8) – العدد (3)، صيف 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Aabdulfattah.sulaiman@univsul.edu.iq

Keywords: *Morals, Behavior, Nursi, Islamic Empire, Moral Foundations*

Abstract

Those who follow Turkey's modern history will find that after Ottoman Empire it suffered a massive setback in its creed. This came after the seculars used all their power and changed it from the Islamic Empire, whose constitution is derived from the Quran, to the secular state. During this era, Imam Said al-Nursi may God have mercy on him, defended Islam and its creed and laws with all courage. Among his jihad and his call to God's way, he composed Risale-i Nur, which was a torch to the darkness of atheism and ambiguity that surrounded that era. Because there were not any printers at that time, his student wrote it with their hand and published it among people, so the Muslims read it with all passion and they relived by its content, so it renewed their faith and their hearts becomes stronger in bearing the burdens of that time. Therefore it's a matter of faithfulness to scholars to study his works in various fields. Our modest study is on some moral foundations in his work. And we choose (The Concept of Moral and behavior from Nursi's View) as its title. Our work consists of an introduction and two chapters: the first chapter is dedicated to the characteristics of moral education according to Nursi, and the second chapter deals with Sources of good morals in Al-Nursi's view. Then the conclusion recorded some results. And I ask God to accept it from me as a good effort, and my last word is Praying to my Lord.